

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

158 - أبو زبيد الطائي يصف الأسد .

قال عثمان بن عفان هـ يوما لأبي زبيد حرملة بن المنذر الطائي وكان نصرانيا يا أخا تبع المسيح أسمعنا بعض قولك فقد أنبتت أنك تجيد فأنشده قصيدة له في وصف الأسد فقال عثمان
تأا تفتأ تذكر الأسد ما حيت وإني لأحسبك جانا هرايا قال كلا يا أمير المؤمنين ولكني
رأيت منه منظرا وشهدت منه مشهدا لا يبرح ذكره يتجدد ويتردد في قلبي ومعدور أنا يا أمير
المؤمنين غير ملوم فقال له عثمان وأنى كان ذلك قال .

خرجت في صيابة أشراف من أبناء قبائل العرب ذوي هيئة وشارة حسنة ترمى بنا المهارى
بأكسائها ونحن نريد الحارث بن أبي شمر الغساني ملك الشام فاخروط بنا السير في حمارة
القيظ حتى إذا عصبت الأفواه وذبلت الشفاه وشالت المياه وأذكت الجوزاء المعزاء وذاب
الصيهب وصر الجندب وأضاف العصفور الضب في وكره وجاوره في جحره قال قائل أيها الركب
غوروا بنا في دوح هذا الوادي وإذا واد قد بدا لنا كثير الدغل دائم الغلل